

درس درس الأحاديث المختارة في الأحكام رقم الدرس (٣٢)

فضيلة الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد عن حمران عن حمران مولى عثمان بن عفان انه رأى عثمان رضي الله عنه دعا بوضوء - [00:00:00](#) فافرج على يديه من اناءه فغسلهما ثلاث مرات ثم ادخل يمينه في الوضوء ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاثا ثم مسح برأسه ثم غسل كلتا رجليه ثلاثا - [00:00:21](#) ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توطأ نحو وضوئي هذا وقال من توطأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه - [00:00:43](#) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام لا تمان الاكلمان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه - [00:01:02](#) وسن بسنته الى يوم الدين. اما بعد فهذا الحديث حديث أمير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين يعتبر من اهم الاحاديث التي بينت صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:27](#) واجمعها لفرائض الوضوء وواجباته ومستحباته ومثله حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه وارضاه في الصحيحين وكذلك حديث امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه بصفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح والسنن - [00:01:52](#) ومثلا كذلك حديث ام المؤمنين عائشة وحديث ام المؤمنين ميمونة في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم حال غسله من الجنابة فهذه الاحاديث يعتبرها العلماء رحمهم الله اصولا في باب صفة الوضوء - [00:02:24](#) وقد دارت عليها اكثر احكام الوضوء ومسائله وقد اعتنى العلماء من المحدثين والفقهاء رحمهم الله بهذه الاحاديث تبينوا ما فيها من الاحكام والمسائل وحديثنا حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه - [00:02:51](#) وجعل اعالي الفردوس مسكنه ومثواه وجزاه عن امة محمد صلى الله عليه وسلم وعن نبيها خير ما جزى صحابيا عن صحبتته وخليفة عن خلافته هذا الحديث فعلة عثمان رضي الله عنه وارضاه - [00:03:18](#) مبلغا سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالفعل كما ان سنن النبي صلى الله عليه وسلم بينها الصحابة بالقول كذلك اعتنوا ببيانها بالفعل والتطبيق ومن ذلك حديثنا حديث عثمان رضي الله عنه وارضاه - [00:03:43](#) مولى عثمان وهو حمران بن ابان ابن اعين ابني اعين ابن زيد ابن عبد ابن عمرو ابن عقيل ابن خالد من النمر ابن قاصد وقد جمع الله له في الشرف بين شرف الولاء وشرف النسب - [00:04:07](#) وهو مولى لهذا الصحابي الجليل عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه وفي النسب ينتهي نسبه الى النمر بن قاسط هو احد سبايا عين التمر والصبايا عين التمر وسبايا عين التمر - [00:04:36](#) هو اول وسبي عين التمر هو اول سبي في الاسلام دخل المدينة وكان ذلك في خلافة الصديق رضي الله عنه وارضاه وبعث بهذا السبي خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه - [00:04:58](#)

في فتوحاته ابا ن فتوحاته للعراق ودخل هذا الصبي المدينة وكان منهم ابا نوا حمران ابن ابا ن وهذا السبي اسلم اسلم وكان منه العلماء وكذلك من ابا نائه وانجالة واحفاده العلماء والفضلاء فمنهم ابا ن هذا حمران ابن ابا ن هذا - [00:05:18](#)

وكذلك منهم اسلم المولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه العالم الجليل وابنه زيد ابن اسلم كذلك ومنهم افلح مولى اه شقيق رحمه الله وكذلك ايضا منهم افلح مولى ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وارضاه - [00:05:51](#)

كان ابا ن رحمه الله مولى لعثمان وكانت فيه نجابة وفطنة فلما رآه خالد بن الوليد بعث به الى عثمان ابن عفان وقيل انه كان من سبعين التمر سباه المسيب ابن بحينة - [00:06:19](#)

واشتراه عثمان بن عفان منه فلما الى عثمان اعتقه عثمان رضي الله عنه وارضاه فصار ولاؤه الى عثمان وصحب عثمان رضي الله عنه وارضاه واصطفاه عثمان فكان كاتبه وحاجبه حتى في خلافته - [00:06:39](#)

رضي الله عنه وارضاه ثم انه غضب عليه في القصة المشهورة حينما افشى سره بالعهد الى عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وارضاه وغضب عليه ونفاه الى البصرة حنم عليه بعد ذلك وبقي بالبصرة - [00:07:03](#)

الى ان ولاه الحجاج ولاية نيسابور ثم رجع الى البصرة وتوفي بها عام احدى وسبعين وقيل ست وسبعين من الهجرة قال اهل السير كان من العلماء النجباء من اهل الوداعة - [00:07:25](#)

والشرف جمع الله له بين شرف الولاة والنسب رحمه الله برحمته الواسعة يقول رحمه الله نعم انه رأى عثمان رضي الله عنه دعا بوضوء انه رأى عثمان وهي الرؤية البصرية - [00:07:46](#)

دعا اي طلب احضار وضوء. الوضوء بالفتح هو الماء الذي يتوضأ به وبالضم اسم للفعل قد جمع هذا الحديث بين الاثنين وفي اوله دعا بوضوء والمراد به الماء الذي يتوضأ به - [00:08:09](#)

وفي اخره من توضأ نحو وضوئي بالضم اي فعل مثل فعله من باب اطلاقه على الفعل دعا بوضوء اي طلب احضار ماء يتوضأ يتوضأ به وكان عثمان رضي الله عنه وارضاه - [00:08:33](#)

كبكية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين كانوا حريصين على تعليم الناس السنة وهدى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع منه رضي الله عنه ما يدل على هذا الحرص الشديد - [00:08:55](#)

كما في الحديث الاخر عنه انه دعا بوضوء لما اذن المؤذن لصلاة العصر وهو بالمقاعد في المدينة والحديث في الصحيحين كان بالمقاعد المقاعد مثل الدكاكين. يقعد الناس على في مقدمتها - [00:09:18](#)

وكانت بجوار دار عثمان ابن عفان في المدينة فاذن المؤذن لصلاة العصر فدعا بالوضوء وتوضأ في السوق امام الناس وهذا ان دل على شيء فانما يدل على الحرص على تعليم الناس السنة - [00:09:45](#)

حتى في مجامع الناس وليعلم كل احد ان تعليم سنة النبي صلى الله عليه وسلم وشرف عظيم ومقام كريم تقلده العلماء والفضلاء على مر العصور والدهور من هذه الامة المرحومة - [00:10:07](#)

وانه ليس بعيب ان تبين للناس هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان في اوضح الاشياء ما يأتي احد مثل ما يفعلون اليوم اذا رأى عالما او شيخا او درسا في الوضوء او خطيب جمعة - [00:10:29](#)

ذكر صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم جلس الجهلاء يتندرون ويتفكهون الامة اصابها وهذا يتحدث عن الوضوء. الامة نزل بها وهذا يتحدث عن الوضوء هذا خليفة الراشد والدماء تسيل في فتوح الاسلام في مشارق الارض ومغاربها يجلس - [00:10:48](#)

على علو شرفه ومكانه لكي يعلم السنة السنة هي الدين وهي هدي نبينا الامين عليه من الله افضل الصلاة والتسليم لا يستعيب من ذكرها ولا ينتقص ولا ينتقص من قام ببيانها وتبليغها - [00:11:14](#)

فهذا هو المقام الكريم. وعلى العلماء والفضلاء وطلبة العلم والخطباء. ان لا يلتفتوا الى هذا الهراء وان يتمسكوا بهدي السلف الصالح في نشر السنن فاذا جلست مع ابا نائك وبنائك واخوانك واخواتك - [00:11:38](#)

قلت لهم نريد ان ان نعرف كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قم يا ابني فلان وقف كان عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان

يصلي قام ثم ركع - 00:11:58

فتبين لابنك كيف كان يركع النبي صلى الله عليه وسلم وكيف كان يسجد وكيف كان يجلس هذه كلها علوم تحتاجها الأمة في كل زمان ومكان لا ينتقص ولا يعاب من يبينها - 00:12:16

لان مقامه عند الله كريم ومقامه عند الله عظيم ونبهنا على هذا لان البعض اكثر الناس يجهلون كما اخبر الله سبحانه وتعالى ولما استطالت الالسنه على اهل العلم والفضل وجب على طلاب العلم ان يبينوا فهذا الخليفة الراشد - 00:12:32

المشغول بمصالح المسلمين ما منعه ذلك عن ان يبين الوضوء. يبين ماذا الوضوء الواضح الذي قد لا يخفى على احد لكن دقائق هذا الوضوء ودقائق السنه فيه قد تخفى على الكثير - 00:12:53

دعا رضي الله عنه وارضاه بوضوء اي بماء يتوضأ به. نعم. فافرج على يديه من اناءه فافرج على يديه من اناءه افرغ على يديه مثنى يد واليد يطلق ويراد بها الكف - 00:13:11

الذي يشمل الاصابع وبطن الراحة التي ينقل بها الماء وتجمع الاصابع مع بطن الكف ينقل الماء بهما وهذا الحد للكف من اطراف الاصابع الى مفصلها الكف عند اول الساعد الزندان وهما الزندان - 00:13:31

ثم تطلق اليد ويراد بها من اطراف الاصابع الى المرفقين كما في غسلهما في الوضوء كما سيأتي وهو فرض من فرائض الوضوء وتطلق اليد بالمعنى الكامل الذي يراد به من اطراف الاصابع - 00:13:55

الى مفصل العضد مع الكتف هذه هي اليد الكاملة وبناء على ذلك فان المراد باليد هنا افرغ على يديه اي اصغى بالاناء واماله على كف واحدة وليس على يديه. لانه اذا افرغ على اليدين فانه يحتاج الى احد ان يفرغ عليه - 00:14:15

واما اذا كان المراد ان يصب عليه غيره فحين اذ افرغ على يديه بمعنى انه جمع الكفين وصب عليهما الماء ثم غسلهما على الوجه الاول يصغي بالاناء كما ورد في صفة وضوئه عليه الصلاة والسلام في الجنابة فافرج بيمينه على يساره - 00:14:40

ثم يأخذ اذا اراد ان يغسل الكفين فانه يصب الماء الذي في الكف اليمنى ثم بعد ذلك يغسل الكفين كاملتين هذا الغسل للكفين الكفار لهما حالتان الحالة الاولى الحالة الاولى - 00:15:03

ان يستيقن طهارة الكفين والحالة الثانية الا يستيقن ذلك فان استيقن من طهارة كفيه كرجل على يقين بان يديه طاهرتان وانهما لم يصبهما تصبهما نجاسة وكمن غسل يديه قبل الوضوء ثم اراد ان يتوضأ - 00:15:28

فانه على يقين من ان كفيه طاهرتين ان كفيه طاهرتان ففي هذه الحالة يكون غسل الكفين في اول الوضوء على الندب والاستحباب فهو يفعل ذلك تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:54

مع علمه بطهارة كفيه وانما يغسل كفيه لان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يتوضأ غسل كفيه الحالة الثانية ان لا يكون مستيقنا من الطهارة فاما ان يستيقن نجاسة اليدين - 00:16:15

واما ان يشك فاذا استيقن من نجاستك يديه او احدى يديه فحينئذ يبدأ بغسل النجاسة من كفيه ويطهرهما من النجاسة ثم بعد ذلك يغسل كفيه استحبابا للوضوء كما ذكرنا اما اذا كان على شك - 00:16:35

الغسل في هذه الحالة وهي غسل الكفين يكون فرضا واجبا عليه لان الكفين يحتاجهما لنقل الماء فاذا كانتا نجستين فان هذا ينجس الماء ويؤثر فيه ولذلك يجب عليه ان يتوضأ وان يتطهر بماء - 00:17:04

ظاهر نقي من النجاسة وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فحينئذ يكون غسل كفيهما واجبا ففي هذه الحالة يجب غسل الكفين. في هناك حالة ثانية يجب فيها غسل الكفين - 00:17:26

وهي عند الاستيقاظ من النوم في حال الشك لان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه - 00:17:44

فليغسل يده فلا يدخلهما في الاناء وليغسلهما ثلاثا امره بغسل كفيه قبل ادخالهما في الاناء ثلاثا ثم علل ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام فان احدكم لا يدري اين باتت يده - 00:18:06

هذا شك ودل على انه في حال الشك يغسل كفيه اذا كان مستيقظا من النوم على سبيل الوجوب وارجح اقوال العلماء والعلم عند الله ان هذا الوجوب يشمل نوم الليل ونوم النهار - [00:18:27](#)

وان قوله عليه الصلاة والسلام فان احكم لا يدري اين باتت يده خرج مخرج الغالب والقاعدة في الاصول ان النص اذا خرج مخرج الغالب لم يعتبر مفهومه وبدأ عليه الصلاة والسلام بدأ عثمان رضي الله عنه - [00:18:46](#)

في وضوءه وهو وضوء النبي صلى الله عليه وسلم بغسل كفيه قال رحمه الله فغسلهما ثلاث مرات غسلهما ثلاث مرات هذا ما يسمى بالتثليث والوضوء يكون الغسل فيه في اعلى المراتب ثلاثا ولا تجوز الزيادة كما قدمنا - [00:19:06](#)

ادنى الكمال مرتين وقدر الاجزاء مرة واحدة الذي فرضه الله على المتوضأ ان يغسل مرة واحدة فاذا غسل مرة واحدة فقد اجزأه فان احب ان ينال الفضل وان ينال الاجر - [00:19:32](#)

ارتقى الى المرتين فان اراد ان يستوفي الكمال وهو الاسباغ وهو الافضل ثلاث مرات ولا يزيد على ثلاث مرات ان الزيادة تجاوز واسراف وبذلك يقتصر على هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:53](#)

بالتفريق ثم هذا التثريث الغسل ثلاثة مرات يشترط فيه في الوضوء ان يكون الماء كافيا للتثليث اما لو كان ماء الوضوء لا يمكنه الا بقدر ان يتوضأ مرة واحدة فحينئذ لا يجوز له ان يثلاث - [00:20:15](#)

لانه اذا ثلث في غسل كفيه وثلث بغسل وجهه اضاع فرض غسل رجليه والسنن لا تطلب على وجه تضييع به الفرائض ولذلك الله عز وجل ما تقرب اليه العبد الا بفعل ما فرضه احب ما تقرب به العبد الى ربه فعل ما فرض عليه - [00:20:39](#)

وبناء على ذلك يبدأ بما فرض الله عليه. فاذا كان التثليث يظيع الفرض قلنا حينئذ اقتصر على الفرض فلو كان الماء الذي عنده لا يسع الا لبعض اعضاء الوضوء مثل - [00:21:04](#)

ان يكون الماء قليلا فحينئذ انظر الى فرائض الوضوء وتترك التثليث وتترك الاعضاء التي يستحب غسلها فمثلا اذا كان الماء قليلا عندك اربعة فرائض في الوضوء امرك الله بها ذكرتها اية الوضوء - [00:21:22](#)

غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين فاذا كان الماء قليلا لو كان الوقت ضيقا جدا. لا يمكنك ان تتوضأ الوضوء الكامل فحينئذ تقتصر على هذه الاربعة لانها هي التي فرض الله عليك - [00:21:46](#)

وما بعد ذلك فضل ونفل سواء في الاعضاء او كان ذلك في العدد غسل يديه ثلاثا نعم. ثم ادخل يمينه في الوضوء ثم ادخل يمينه في الوضوء ادخل يمينه يعني كفه اليمنى الكف - [00:22:07](#)

من اجل ان ينقل بها الماء وهذا يدل على ان الماء كان في وعاء مثل الاوعية التي يغترف منها القدر والقصة ونحو ذلك فكان بحيث يغترف منه ولم يكن بحيث لا مغطى بحيث يصعب الا بالاراقة - [00:22:29](#)

الغالب هذا ولذلك حتى النبي صلى الله عليه وسلم توضأ بمثل هذا وهذا غير متعين وليس بلازم في تحقق السنة ليس بلازم لانه من الوسائل التي لم يقصدها الشرع في الفعل - [00:22:52](#)

وعليه فانه رضي الله عنه ادخل يمينه. نعم. ثم تمضمض واستنشق واستنثر. ثم تمضمض واستنشق تمضمض المظلمة اصلها الحركة ومنه قول العرب تمضمضت الحية في جحرها اذا تحركت وقالوا ان المضمضة هي تحريك الماء في الفم. المعنى الاصطلاح الشرعي - [00:23:08](#)

اطلقت واصبحت عرفا شرعيا على تحريك الماء وادارته في داخل الفم وهذا التحريك قصدت الشريعة منه ازالة الاوساخ وبقياء الطعام والاشربة التي تعلق بالاسنان وتعلق بجوف الفم وهذا من رحمة الله وكرمه - [00:23:41](#)

وتعليمه لهذه الامة فجعل لها هذه السنة التي يكون بها النقاء وتكون بها النظافة للفم اذا قلنا ان المظلمة هي التحريك. فبعض العلماء يقول ان المظلمة في لغة العرب تحرك الشيء - [00:24:09](#)

قال بعض العلماء العبرة في المضمضة ان تحرك الماء فاذا حركت الماء في فمك فانت متممظ كما امرك الله وقال بعض العلماء انها العرف الشرعي لابد فيها من امرين تحريك الماء ثم طرحه ومجه - [00:24:32](#)

فلا يكفي ان نحرك الماء هذان وجهان لاهل العلم رحمهم الله على القول بان العبرة بتحريك الماء يقولون لو كان شديد الظماً وفي الصيف تحرك الماء ثم بلعه وشربه فانه حينئذ قد تمضمض وتحتسب هذه المرة - [00:24:54](#)

واما على القول الثاني فانه اذا فعل ذلك فانه لم يتممظمظ حينئذ يأتي بماء جديد يحركه ثم يلفظه والسنة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المضمضة لابد فيها من طرح الماء ومجه - [00:25:20](#)

لانه لا يمكن ان يكون في الشريعة ان يأخذ الماء ثم يبلعه وهو قدر الفم ووسخه الشريعة جاءت بالطهارة والنظافة والمقصود من هذه العبادة انها وصفت بكونها طهارة فاذا بلعه فقد ادخل الوسخ - [00:25:41](#)

الى جسده وهذا خلاف هدي الشرع وبناء على ذلك المضمضة تقوم على تحريك الماء ثم يطرحه ويمجه ثم تمضمض فمضمضة واستنشق واستنثر تمضمض واستنشق واستنثر ثلاثا ثلاث مرات هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم في المضمضة - [00:25:59](#)

والاستنشاق الاستنشاق استفعال من النشق والنشق الجذب الشيء الى اعلى الخياشيم بالنفس سواء كان من الماء المائعات كالماء لو كان من الجامدات ومنه النشوق لانه يجذب الى اعلى الخياشيم بالنفس - [00:26:28](#)

الاستنشاق جذب الماء الى اعلى الخياشيم والاستنثار من النثر يقال نثر الشيء اذا طرحه ومنه النثار المراد ان يطرح ذلك الماء ويخرجه من تجويف الانف عندنا استنشاق وعندنا استنثار والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:54](#)

هديه المبالغة في الاستنشاق ولذلك قال للقيط ابن صبغة رضي الله عنه وارضاه ما في حديث الترمذي وغيره وبالف في الاستنشاق الا ان تكون صائما بالغ في الاستنشاق اي في اوصول الماء الى اعلى الانف - [00:27:21](#)

الا ان تكون صائما لانه اذا بالغ ربما نزل الماء الى حلقه فافطر وبناء على ذلك نهاه النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا تطلب السنة على وجه يوجب الوقوع في المحذور بتضييع الفرض وهو الصوم - [00:27:43](#)

من فوائد الاستنشاق انه يزيل القدر والوسخ في الانف وكذلك ايضا مطردة للشيطان واثار الشيطان ولذلك ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبببب على خياشيم الانسان - [00:28:06](#)

والخياشيم جمع خيشوم هذا الموضع فيه القدر ولذلك الشياطين تألف لاماكن واماكن القدر وتحبها كما ان الملائكة تألف لاماكن الطيب وتحبها وبناء على ذلك اذا استيقظ من نومه يتأكد الاستنثار - [00:28:33](#)

والمبالغة في الاستنثار لكن ليس على وجهي ضرب نفسي لان المبالغة قد تظفر في بعض الاحيان فعليه ان يأخذ بالقصد والا يبالغ في اذية نفسه بجذب الماء كان من هديه عليه الصلاة والسلام ان يستنشق بيمينه - [00:29:01](#)

وان يستنثر بيساره السنة الثابتة في الصحيح عن في صفة استنشاقه واستنثاره انه جذب الماء الى اعلى خياشيمه باليمنى ثم طرحه باليسرى لان اليسرى تلي القدر كما هو هديه عليه الصلاة والسلام - [00:29:22](#)

هذا الاستنشاق المظبطة والاستنشاق ثلاثا بين انه وقع ثلاثا وجاء في حديث عبد الله ابن زيد في الصحيحين انه تمضمض واستنشق ثلاثا بثلاث غرفات وحينئذ اذا اراد ان يتمضمض ويستنشق - [00:29:44](#)

وهناك وجهان الاول الفصل والوجه الثاني الوصل والجمع فاما بالنسبة للفصل ان يأخذ الكفة الاولى فيتتمضمض بها مرة واحدة ويقتصر على المظبطة ثم الكفة الثانية ثم الكفة الثالثة سيكون قد تمضمض ثلاثا - [00:30:09](#)

في ثلاث غرفات ثم يأخذ كفا للاستنشاق سيستنشق ثم ينتثر ثلاث مرات يكرر ذلك ثلاث مرات كالمضمضة حينئذ تكون الغرفات ستا ويكون للمضمضة ثلاثا منها وثلاث وتكون منها ثلاث للاستنشاق - [00:30:35](#)

هذا الوجه الحقيقة اكمل في النقاء واكمل في النظافة والذي يظهر انه ارجح واقوى وبناء على ذلك يسمى بالفصل ان يفصل الوجه الثاني ان يجمع فيأخذ الكف الأولى يقسمها نصفين - [00:31:02](#)

فيأخذ منها قدرا للمضمضة فيتتمضمض ثم يأخذ الباقي الى انفه ويجذبه الى الانف ثم ينتثر. يستنشق ويستنثر فهذا هذا وجه الجمع يجمع بين المقبضة والاستنشاق من كف واحدة ويكرر ذلك ثلاثا - [00:31:23](#)

ويحتملها حديث عبدالله بن زيد رضي الله عنه وارضاه حديث عثمان رضي الله عنه المراد به انه مضمضة ثلاثا تمضمض ثلاثا ثم

استنشاق ثلاثا هي ثلاث غرفاء ست غرفات ثلاث للمضمضة وثلاث - [00:31:44](#)

للاستنشاق وفي بعض الروايات ما يؤكد الجمع بقوله من كف واحدة لانه تمضمض واستنشاق من كف واحد ويحمل هذا على الجواز وانه يجوز احد كل كلا الوجهين جائز ولكن الافضل حقيقة الفصل - [00:32:06](#)

انه ابلغ في النقاء واكثر تعباً ونصباً وهو اعظم اجرا وبناء على ذلك يحقق مقصود الشرع بالنقاء وتحتمله السنة في الحديث الاخر سيكون من هديه الغالب ثم يبقى حديث عبد الله بن زيد على انه اذا اراد ان يفعل ذلك فعلة - [00:32:26](#)

هذه المضمضة والاستنشاق ذكرنا فيها من الحكم ما ذكره بعض العلماء الماء يحتاج فيه ثلاثة اوصاف اللون الطعم والرائحة فاذا ادخله الى فمه متممظاً ادرك طعمه واذا استنشقه ادرك رائحته - [00:32:49](#)

وهذا يسبق غسل العين غسل الوجه الذي فيه العينان وهي ارق واكثر عرضة للضرر فحينئذ يدرك ظرراً ما وكذلك ايضا يستبينه لطهارته قبل ان يبدأ بالفرض وهو غسل الوجه وهذا يدل - [00:33:15](#)

على ان الشريعة فيها الحكمة في التقدير والتدبير وكذلك ايضا في هدي النبي صلى الله عليه وسلم المبلغ عن ربه صلوات الله وسلامه عليه. نعم ثم غسل وجهه ثلاثة ثم غسل وجهه ثلاثا - [00:33:36](#)

هذا هو اول فرائض الوضوء العملية وهو بعد النية على الخلاف في النية هل هي شرط او ركن الخلاف المشهور فيها واما بالنسبة ولا خلاف في عند جمهور العلماء في لزوم النية للوضوء. والمخالف - [00:33:56](#)

الحنفية رحمهم الله غسل الوجه امر الله به في كتابه فقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم قوله سبحانه فاغسلوا وجوهكم الوجه ما تحصل به المواجهة - [00:34:16](#)

والمواجهة هي المقابلة تقول واجهت فلانا اذا قابلته او جاء في وجهك فهذا الوجه حده اه الطولي من منابت الشعر عند الناصية الى من حذر من الذقن وذقن العظم المعروف الذي هو تحت الفم - [00:34:39](#)

من حذر منه لانه ما تستطيع ان تستوعب هذا القدر الا اذا امسكت جزءا يسيرا من اسفل العظم الذي في اللحيين اسهل العظم الذي في الذقن فهذا حده طولا واما حده عرضا - [00:35:06](#)

فهو من الاذن اطراف الاذن الى الاذن في الاذن ميمنة وميسرة فاذا نبتت اللحية وصار البياض بين اللحية وبين الاذن قال بعض العلماء لا يجب غسل هذا البياض وقال بعضهم بوجوبه وهذا راجع الى نكتة - [00:35:24](#)

ومسألة مهمة وهي حقيقة الوجه. فالوجه ما تحصل به المواجهة هذا القدر من الجسد يواجه الانسان به الغير امرنا الله بغسله فقال اغسلوا وجوهكم وبناء على ذلك اذا استوعبه بالغسل فقد فعل ما امره الله به - [00:35:49](#)

ويدخل في ذلك الظاهر ظاهر الوجه ثم يرد السؤال هل الفم يجب غسله مع الوجه وحينئذ مع والانف تجويف الانف مع الوجه وحينئذ تكون المظلمة من فرائض الوضوء والفم المضمضة من فرائض الوضوء والاستنشاق كذلك من فرائض الوضوء - [00:36:11](#)

ام ان العبرة بما يواجه به الانسان الغير ولا عبرة بداخل الفم ولا بالانف. لان الانسان لا يواجه بداخل فمه فلا يقابل الناس مفتوح الفم. وانما في اصل الخلقة يقابلهم وهو - [00:36:40](#)

على هذه الصفة دون فتح لفمه والجمهور على انك اذا غسلت الوجه المعروف الذي تحصل به المواجهة فقد فعلت ما امرك الله به وحينئذ لا تجب المظلمة ولا يجب الاستنشاق - [00:36:54](#)

وهذا هو مذهب الحنفية والمالكية والشافعية والقول الثاني ان المضمضة ورواية عن الامام احمد رحمة الله على الجميع والقول الثاني ان المضمضة والاستنشاق من فرائض الوضوء وقيل الاستنشاق من فرائض الوضوء والمضمضة من سننه وكلاهما رواية عن الامام - [00:37:15](#)

احمد رحمه الله الذين يقولون ان المظلمة والاستنشاق واجبتان في في الوضوء آآ قولهم مبني على ان النبي صلى الله عليه وسلم ما توضع الا تمضمض واستنشاق والجمهور يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:42](#)

داوم على المظلمة والاستنشاق استحباباً لا وجوباً والدليل على ان المضمضة والاستنشاق ليستا من فرائض الوضوء ان الله تعالى قال

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم - 00:38:08

وخاطب العرب بهذا الاسلوب العربي وجاءه الاعرابي وهذا من اقوى الادلة جاءه الاعرابي كما في حديث السنن الذي صححه غير واحد وسأله كيف اتوضأ؟ سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف اتوضأ؟ قال توضأ كما امرك الله - 00:38:27
فرده الى ظاهر القرآن والمضمضة والاستنشاق جاءت بفعله عليه الصلاة والسلام في السنة ولذلك لما قال لو توضأ كما امرك الله وجب علينا ان نرجع الى دلالة الوجه التي يفهمها العربي بسليقته - 00:38:49

وطبيعته وهي الوجه الذي تحصل به المواجهة والمقابلة. وبناء على ذلك السنة ان يتمضمض ويستنشق فان فعل فقد اصاب وان تركهما فلا شيء عليه وان كان المنبغي على المسلم ان يحرص على سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه - 00:39:07
وقوله رضي الله عنه غسل وجهه الغسل هو صب الماء على الشيء اذا سال الماء على الشيء فقد غسلته ولا يشترط ذلك لها الدلك باليد ليس بلازم في تحقق الغسل - 00:39:30
لا في اللغة ولا في الشرع وذهب بعض العلماء وهذا مذهب جمهور العلماء رحمهم الله على انك لو صببت الماء على وجهك وسال على الوجه كفى ولا يشترط ان تدلك - 00:39:52

الماء على البشرة سواء في غسل الوجه او غسل اليدين او غسل الرجلين وذهب المالكية رحمهم الله الى وجوب الدلك كما قال ابن عاشر فرائض الوضوء سبعة وهي كن ونية في بدئه - 00:40:07
بل كن وفور نية في بدئه وقوله دل كي يجب الدلك استنبط الامام مالك امام دار الهجرة رحمه الله وجوب الدلك من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاه - 00:40:26

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بالمد كان يتوضأ بالمد. كان عليه الصلاة والسلام ربعة من الرجال وخلقته في وسط خلقة الرجال ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المخل - 00:40:42
هذا الوصف لا يمكن ان يتوضأ ويغسل اعضاء الوضوء الصفة الواردة الذي هو ربع الصاع الا اذا ذلك ان الماء القليل ما يستوعب الا بالدلك فجعله واجبا ولازما في الوضوء - 00:41:02

وايا ما كان فظاهر القرآن اغسلوا والغسل هو صب الماء واسالته على الشيء وبناء على ذلك اذا سال الماء على الشيء فقد غسلته غسل عليه الصلاة غسل رضي الله عنه وارضاه وجهه - 00:41:24
الوجه تكون فيه اللحية واللحية ما نبت على اللحي والذقن العظمان في طرف الانسان من ميمنته وميسرته اللي هو اسفل الفك الذي تثبت عليه الاسنان السفلية هذا العظم ما نبت عليه يسمى لحية في لغة العرب - 00:41:41

اذا كانت له لحية ولا يخلو من حالتين الحالة الاولى ان تكون رقيقة يمكن ان ترى بشرته من تحتها وهي اللحية اليسيرة فاذا كان شعرها يسيرا ترى به البشرة ترى منه البشرة من تحته فحين اذ حصلت المواجهة بالامرین - 00:42:09
الشعر وبالبشرة وبناء على ذلك يجب عليه غسل اللحية مع البشرة وعليه فيوصل الماء الى اصل البشرة من تحت من تحت الشعر لماذا؟ لان المواجهة وهو فقه المسألة التي ذكرناها من قبل - 00:42:37

ان المواجهة حصلت بهذين الامرین فيجب عليه غسلهما فهذا هو وجهه واما اذا كانت اللحية كثيفة المواجهة تحصل بظاھرھا لا بباطنھا وحينئذ لا يجب عليه غسل الباطن وانما يسيل الماء عليها ويخللها - 00:42:57
فيكون حينئذ التخليل اليسير الذي يكون لظاھرھا لا للتخليل الذي يصل الى اصولها. لان الاصول لا تحصل بها المواجهة وعليه فانه في الوضوء يفعل ذلك واما في الغسل من الجنابة - 00:43:21

الشعور العبرة باصولها لان الله امرنا ان نغسل ظاھر البدن حينئذ يعتني بايصال الماء الى اصل البشرة وهكذا في الرأس لما ثبت في الصحيحين من حديث ام سلمة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله - 00:43:38
اني امرأة اشد ظفر شعر رأسي افانقظه اذا اغتسلت من الجنابة هل يجب علي ان افك ظفائر الشعر اذا اغتسلت من الجنابة فاغسل الشعر؟ قال لا انما يكفيك ان تحثي على رأسك ثلاث حثيات - 00:44:01

تفيضين الماء على جسدك فاذا انت قد ظهرت انما يكفيك ان تحثي على رأسك ثلاث حثيات الحثوة الاولى للشق الايمن. والحثوة الثانية كما فعل عليه الصلاة والسلام بغسل الجنبات الثانية - [00:44:23](#)

الشق الايسر من الرأس والثالثة تستوعب هذا الحثو تروي به اصول الشعر ويصل الماء الى اصول الشعر فدل على ان العبرة باصل الشعر وليس بالشعر لان الشعر مظفور ولو كانت العبرة بالشعر لامرها بنقض الشعر - [00:44:39](#)

فدل على انه في الغسل يجب عليها ان توصل الماء الى اصول الشعر. ولا يجب على كثيف الشعر في الغسل ان يغسل جميع شعره. والعبرة باصله لا بفرعه فهذا هو الذي دلت عليه السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:44:59](#)

فيخلل الشعر الوجه اذا ظهرت من تحته البشرة ويجمع بين غسل الشعر وبين غسل البشرة. يقول رحمه الله ثم غسل وجهه ثلاثة ثم غسل وجهه ثلاثا هذا هو الفرض الاول كما ذكرنا من فرائض الوضوء - [00:45:20](#)

ودل على فرضه دليل الكتاب في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اغسلوا امر والامر للجوب وثانيا السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه توضأ وغسل وجهه - [00:45:42](#)

صلوات الله وسلامه عليه وثالثا الاجماع وقد اجمع العلماء رحمهم الله على ان غسل الوجه فرض من فرائض الوضوء وبناء على ذلك اجتمع في الدليل على وجوبه وفرضه دليل الكتاب - [00:46:01](#)

السنة والاجماع فمن توضأ ولم يغسل وجهه لم يصح وضوءه ولو انه توضأ ترك من وجهه قدرا لم يصبه الماء لم يصح وضوءه سواء كان قليلا او كان كثيرا وبناء على ذلك لا يجب عليه - [00:46:22](#)

لا يصح منه ان يغسل وجهه ويترك من هذا الوجه شيئا ولو كان قدرا يسيرا فلو ان حائلا من الحوائل الاصابع التي لها جرم لان الحائل له حالتان الحائل الذي يكون في الوجه او يكون في اعضاء الوضوء له حالتان الحالة الاولى - [00:46:46](#)

ان يكون حائلا يتشربه الماء يتشرب الماء مثل الطين بعض الاحيان لكل انسان في طين على يده فيغسل يده ويبقى اثر هذا الطين فهذا الطين يتشرب الماء ويصل الماء الى البشرة هذا لا يؤثر - [00:47:07](#)

والحالة الثانية ان يكون الحائل مانعا. مثل ما يسمى بالمناكير والاصابع التي لها جرم هذي تحول ما بين ظاهر البشرة وبين وصول الماء الى ذلك الظاهر فهذا النوع كالمناكير مثل ما ذكرنا في الاصابع - [00:47:30](#)

وهكذا مثل البوية بعض البوية التي تأتي ما يسمى بالبوية من الاصابع الذي يأتي في الوجه طشاش منها ولو كانت نقطة لان الله امر بغسل فلو ترك ولو قدرا يسيرا يجب عليه ان يعيده - [00:47:49](#)

ويغسل ذلك الذي امره الله بغسله وسنتم ان شاء الله الحديث ما بقي من جمل هذا الحديث في المجلس القادم نسأل الله ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يجعل ما تعلمناه وعلمناه - [00:48:05](#)

خالص لوجهه الكريم موجبا لرضوان العظيم اخر دعوانا ان الحمد لله - [00:48:22](#)